﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان

آيات من سورة الإسراء

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا

بتاريخ [8-2-2013]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان:

كيفية الخروج من الأزمة

****

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريكٌ في الملك، وخلق كل شيء فقدره تقديرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يُعز ويذل، ويكرم ويهين، ويخفض ويرفع، ويغني ويقني، ويضحك ويبكي، إليه المنتهى في الأمور كلها، كما قال -سُبْحَانه-: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (42)﴾ [النجم: 42]. خزائن كل شيء بيديه كما قال -سُبْحَانه-: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (21)﴾ [الحجر: 21]. -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (16)﴾ [البروج: 16].

وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ-، أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء، وبلغ الرسالة حق البلاغ فجزاه الله عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته، ورسولًا عن دعوته ورسالته.

أيها الإخوة بارك الله فيكم، في خضم هذه الأحداث التي تمر بها أمة محمدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لابد لنا من مخرجٍ، وأعظم مخرجٍ الاعتصام بالله -عَزَّ وَجَلَّ- وبكتابه وبسنة رسوله، وقد قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: 123-124]. إخواني كان لزامًا أن نلجأ إلى الله كي يُبصرنا، وكي يرشدنا، كان لزامًا أن نلجأ إلى كتابه المنزل، الذي أنزله نورًا وهدىً وبصائر للناس، إذ الله قال: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16)﴾ [المائدة:15- 16]. وسنة الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وهو وحيٌ يوحى، وهي مبينة للكتاب العزيز، كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44]. فكان لِزامًا لمُريد النجاة أن يلجأ إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله، -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، كي ينعم، وكي يسعد في الدارين، وفي هذا الصدد صدد اللجوء إلى الوحيين، تثاب وأنت تخطو صوب العلم الشرعي، كي تتعرف على ما يريده الله منك، وما يريده منك رسوله الأمين، أنت مثابٌ في هذا الطريق، ولقد قال الأمين محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة». فأنت مكرمٌ ومثاب، يرفعك الله درجات، وأنت في هذا الطريق والصوب والحدب، إذ الله قال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]. إذ الله -سُبْحَانَه- أكرمك، وأنت في هذا السبيل سبيل التعلم، أكرمك برفعة الدرجات، وعلو المقامات، وفضلك على كثيرٍ ممن خلق تفضيلًا، وشرفك بأن ضم شهادتك إلى شهادته، في قوله جل ذكره: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)﴾ [آل عمران: 18].

فشهادتك يا ابن آدم ضُمت إلى شهادة الملائكة الكرام، مع شهادة رب العالمين على أعظم مشهودٍ، ألا وهو توحيد الله -سُبْحَانه-، فيا له من إكرام، وأنت في هذا السبيل سبيل التعلم، سبيل التعرف على ما يريده الله منك، وما يريده منك رسولك -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فكان لزامًا لمريد معالي الأمور، ورفعة الدرجات، أن ينظر في كتاب الله، وأن يتعلم كتاب الله، وأن يتعلم سنة رسوله الأمين، حتى يحكم على الأشياء حكمًا صحيحًا، بالبصائر التي أتاه الله إياها، والتي أيده الله بها.

فاحرص أيها الأخ الكريم على ألا يمر بك يومٌ إلا وأنت متعلم لآية من كتاب ربك، لحديث من أحاديث نبيك -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، تكرم بهذا وترفع درجتك، كفاك قيل وقال، الجأ إلى كتاب الله، وإلى سنة رسوله، كل يوم حصل آية على أقل تقدير، أو حديثًا من أحاديث النبي الأمين محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ كي تترقى، كي ترتفع، وكي تُغبر قدمك في هذا السبيل المقيم، سبيل الخيرات، سبيل الجنات، سبيل طلب العلم الشرعي، وأنت في ذلك كله مصلحًا لنواياك، مخلصًا بعلمك وعملك لله رب العالمين، حتى لا تكون من أول من تُسعر بهم النار يوم القيامة.

إخواني -بارك الله فيكم- لا ننسى أبدًا في خضم هذه الأحداث، أصول ديننا، التي ذكرنا الله بها في كتابه، والتي ذكرنا بها رسوله الأمين محمدٌ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، في سنته، لا ننسى أبدًا أصول ديننا التي ذُكرنا بها في عدة آيات من كتاب الله، وفي عدة أحاديث من أحاديث رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، مستعينين بالله في ذلك، سائلين إياه التوفيق، فأذكر نفسي وإياكم بأفضل ما يُذكر به على الإطلاق بكتاب الله وبسنة رسول الله، إذ الله قال:﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: 45].

وقال: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: 6]. فغدًا ستزول عنك الجدليات، وتزول عنك ما قرأته في الجرائد، والصحف والمجلات، ولا يبقى معك في القبر أنيسٌ ولا جليسٌ إلا الباقيات الصالحات، التي قال الله في شأنها: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ [مريم: 76]. فالذي سينفعك كتاب الله، والتي ستنفعك سنة رسول الله، مع صالح العمل، وصالح القول، وصالح النوايا، فأذكر بآياتٍ كَثُر التذكير بها في الكتاب العزيز، ولا يخفى عليكم أن الأمر كلما ازداد التذكير به، كلما ازدادت أهميته، كلما ازداد التذكير به، وكثر التذكير به كلما ازدادت أهميته، فلذا تكرر التذكير بالآيات، أو بمعناها التي سأذكر نفسي وإياكم بها، سائلًا الله إن ينور بها صحائفنا جميعًا يوم نلقاك.

أيها الإخوةُ يقول تعالى ذكره في آيات من سورة الإسراء: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: 23]. في آيات تتلو هذه الآيات، التي بينت أعظم واجبٍ علينا، وأعظم حقٍ لله علينا، وأعظم حقوق للمخلوقين علينا، في آيات تلتها تبين حقوق الأرحام، وحقوق أهل الإسلام، بل وحقوق الأيتام، وحق النفس عليك، فلذلك كله آياتٌ من سورة الإسراء، مطلعها الأصل الأصيل الذي به أُرسلت الرسل جميعها، ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾. أمر ربك ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾. والعبادة كما لا يخفاكم، اسمٌ جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾. ومن معانيها الطاعة والخضوع، والمحبة، والذل، والانكسار، والامتثال، كل ذلك

داخلٌ في معنى عبادة الله، ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: 36]. أعظم أمرٍ أُمرنا به وهو الذي جاءت به الرسل، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36)﴾ [النحل: 36]. فأعظم أمرٍ على الإطلاق الأمر بعبادة الله، وهو الأصل الأصيل، إذ النبي بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: «إنك سوف تقدم على قومٍ من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله، إن هم أطاعوك، أخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلواتٍ في يومهم وليلتهم، إن هم أطاعوك أخبرهم أن الله افترض عليهم زكاةً في أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم». فالبداية بالأهم مطلبٌ من أعظم المطالب، لا تبدأ بالجزئيات، إنما بالأصول الثوابت، ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. [النساء: 36]. تلك العبادة التي من مضامينها أن نلجأ إلى كتاب الله، متحاكمين إليه، عاملين به، داعين إليه، معلين له على أي كتاب آخر، رافضين أي شيءٍ يخالفه، إذ هو كتاب ربنا، وأحسن عروة بن الزبير، أو عكرمة مولى بن عباس، إذ كان يحمله واضعًا إياه بين جبهته مقبلًا له قائلًا: "كتاب ربِ كتاب ربِ".

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ . نهيٌ عن الشرك المحبط للأعمال جميعها، ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: 65]. فانقذوا أهل بلادكم، انقذوا بلاد المسلمين، فالعون من الله، والمدد من الله، ولا يكشف الضر ولا يجيب المضطر أحدٌ سواه، لا رسول الله، ولا أحد سوى رسول الله، يكشف الضر ويجيب المضطر، إذ الله قال في كتابه الكريم لرسوله الأمين محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (188)﴾ [الأعراف: 188]. فإذا كان الرسول الأمين سيد ولد آدم لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، فكيف يملكه لغيره؟ ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: 15].

فوحدوا خالقكم، ووحدوا بارئكم، واكفروا بكل معبودٍ، يعبد من دون الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وحدوا الله، واخلصوا له العبادة، وأحسنوا إليه التوجه، ثم جاء أعظم حقٍ للمخلوقين بعد حق الله ورسوله، وهو حق الوالدين، فانظر أنت من هذا الديوان العظيم، ديوان من دواوين المظالم، التي ستُسأل عنها بين يدي ربك، فهناك ديوانٌ طويلٌ ستسأل عنه يوم القيامة ديوان حقوق الوالدين، بعد حق الله ورسوله، أعظم ديوان: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: 151].

نصوصٌ تتوالى لإثبات هذا المعنى، «أي العمل أحب إلى الله يا رسول الله؟ الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، أي ذنب أعظم يا رسول الله؟ الإشراك بالله، وعقوق الوالدين». ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا﴾ [الإسراء: 23]. يزداد حقهما، ويعظم عند كبرهما، ﴿فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: 23]. قال فريقٌ من العلماء، الوالدان، أو أحدهما إذا بلغَ من الكبر مبلغًا، يصدر منهما ما

يصدر من الأطفال من ضعف العقل، ومن التخريف، بل ومن البول على النفس أحيانًا، ومن التغوط وهو لا يدري، ومن قول فعلت ولم يفعل، فإذا وصل بهما الأمر إلى هذه الحال، -ونعوذ بالله- أن نُرد إلى أرذل العمر، فقد يتأفف شخصٌ من أبيه الذي تبول، أو من أبيه الذي تبرز على نفسه فيتأفف، نهاك الله عن ذلك فقال: ﴿فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23]. هذه كبيرةٌ من أعظم الكبائر أعني نهر الوالدين، وعقوق الوالدين، وإن كنت لا تشعر، قال خادم رسول الله أنس بن مالك -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: «إنكم تعملون أعمالًا هي في أعينكم أدق من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من الموبقات». أي من المهلكات، هي في أعينكم أقل من الشعر، وأدق من الشعر، لكنها على عهد الرسول من الموبقات، ذكر العلماء منها: نهر الوالدين، ذكر العلماء منها: التأفف أمام الوالد، أو رفع الصوت أمام الوالد، ذكر العلماء منها: عدم الاستبراء من البول، ذكر العلماء منها: الاغتياب والنميمة، أمورٌ تساهلنا بها وهي مدمرةٌ، واطبق المصنفون في الكبائر على إيرادها وإيداعها ضمن الكبائر، فليحذر أمرؤٌ على نفسه من أن يكون مرتكبًا لكبيرةٍ وهو لا يشعر ككبيرة العقوق، فكثيرٌ منا أعاذنا الله وإياكم من ذلك، واقعٌ في هذه الكبيرة، فكن بارًا بهما في حياتهما وبعد مماتهما، قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23].

انظر إلى الكلمات الطيبة انتقيها انتقاءً؛ حتى تهديها إلى الوالدين، فكر في الكلمات قبل أن تتكلم بها مع الوالدين، انتقِ أفضل الكلمات، أحسن الكلمات؛ كي تزفها إلى الوالدين، إذا طلبت منهما طلبًا، فانتقِ قبل أن تطلب، أجمل العبارات، أجمل الألفاظ، قدمها للوالدين، هما صاحبا أعظم حقٍ عليك، بعد حق الله وحق رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، إذا كان ربنا قال: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83]. ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: 53]. فالعباد يقال لهم عمومًا القول الطيب، والوالدان أعظم العباد حقًا عليك بعد حق الله ورسوله، ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23]. ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً (24)﴾ [الإسراء: 24]. فاجعل لنفسك وردًا، اجعل لوالديك وردًا من دعائك اليومي، امتثالًا لأمر الله، إذا كنت لن تمتثل لأمر الله، فتمتثل لأمر من؟ إذا كان ربك أمرك قائلًا: ﴿وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ [الإسراء: 24]. هذا أمر الله لك، فاجعل من أدعيتك وأورادك اليومية، كما أنك تدعو لنفسك بالغنى، وسعة الرزق، والفردوس، ولأولادك بالتفوق والنبوغ، والأمن والإيمان والسلامة، اجعل لوالديك نصيبًا من دعواتك، ﴿رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾. امتثالًا لأمر الله، قال تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا (25)﴾ [الإسراء: 25]. سبحانك ربنا ما أحلمك وما أرحمك، نحن ضعفاء، قد يصدر منا شيء الوالدين لسوء تصرفٍ يصدر من الوالدين، فنخطئ في اللفظ، أو نشتد في اللفظ على الوالدين، ولكن ربنا يعلم منا الصلاح، ويعلم حبنا لشرعه، وحبنا لوالدينا -فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فتح لنا باب التوبة، ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي

نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ﴾. للراجعين ﴿ غَفُورًا﴾. فإذا زلت قدمك مع الوالدين لسوء تصرفٌ صدر، فبادر بالاستغفار، وبادر بالإصلاح، فباب التوبة لك مفتوحٌ لم يغلق في وجهك، ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾. وكذلك إذا فاتك البر برهما في حياتهما وقد ماتَا، فسقط في يديك لم لا تبرهما، فها هو باب البر مفتوح، استغفر لهما، تصدق عنهما، صِل من كان يصلَ، حج عنهما، اعتمر عنهما، اقض النذر عنهما، افعل عنهما الخيرات، التي وردت بها النصوص من الوحيين، لعلك تتقرب بذلك إلى الله فيرحم والديك بعد موتهما.

ثم اتجه التذكير، أو جاء التذكير بأعظم حقٍ بعد حق الوالدين، من العباد حق الأرحام، الأقارب لهم حقوق، ذكر الله بها إجمالًا، ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الإسراء: 26]. فللقريب حقٌ عليك، ابن عمك، عمك، خالتك، خالك، لهؤلاء الأقارب حقٌ عليك، ليس تفضلًا منك، بل حقٌ عليك، قد يكرمك الله بسبب قراباتك، فلا تتنكر للعشيرة الأقربين، قد يرفعك الله بسبب أقربائك، بسبب الضعفاء منهم، فأدي لهم حقوقهم، ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ [الإسراء: 26]. كذا قال تعالى في كتابه الكريم، فقال نبيه الأمين عليه أفضل صلاةٍ وأتم تسليم: «ألا إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي، إنما أوليائي المتقون، لكن لهم رحم سابلها بيبلالها أي سأصلها بما لها علي من حق الوصل، وإن كانوا كفارًا ليسوا بأوليائي، لكن لهم رحم سابلها ببلالها». وقال الرسول الأمين -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «ليس الواصل بالمكافئ، إنما الواصل الذي إذا قُطعت رحمه وصلها». وتكفيني الوصية الجامعة في هذا المقام، وصية سبط رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- علي بن الحسين الملقب بزين العابدين، وهو يوصي ولده قائلًا: "يا بني لا تصاحب قاطع رحم لماذا يا أبتي؟ قال يا بني إني وجدته ملعونًا في كتاب الله، في ثلاث مواطن، فكيف تصاحب ملعونًا؟ إن الله قال: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (23)﴾ [محمد: 22-23]. إن الله قال: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (25)﴾ [الرعد: 25]. والثالثة: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [العنكبوت: 52]."

فاحذر من قطع الرحم كبيرةٌ مدمرة، الأرزاق تضيع بسببها وتُسلب، بل وتنمو بالوصل وتزداد «من سره إن ينسأ له في أثره، أو يبارك له في رزقه فليصل رحمه». ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الإسراء: 2]. والمسكين له عليك حق أيضًا، ففضلك الله بالمال والغنى، فلا تنسى حق الضعفاء، ولا شاء الله لاستبدل وجعل يدك السفلى بدلًا من أن تكون هي العليا، فاحمد الله على إن جعل يدك هي العليا، ولم يجعلها السفلى، آت المسكين حقه، وابن السبيل، وكل ذلك بتوسطٍ واقتصاد، فديننا دين اقتصادٍ وتوسط، وامتنا أمة وسط بين الأمم، ﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: 26].كغيرها وسالفتها، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31]. وكلاحقة بها: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (29)﴾ [الإسراء: 29]. ملوم من العباد لبخلك،

محصورًا على ضياع مالك، لكونك بذرت واسرفت، فتوسط في الأمور كلها، صدق الأمين إذ قال: «إن لأهلك عليك حقًا، وإن لنفسك عليك حقًا، وإن لربك عليك حقًا، وإن لضيفك عليك حقًا، فأعطِ كل ذي حق حقه»، فتوسط في الأمور جميعها، حتى في المحبة والبغض، ففي الأثر : «أحبب حبيبك هونًا ما، عسى إن يكون بغيضك يومًا ما، وابغض بغيضك هونًا ما عسى إن يكون حبيبك يومًا ما».

أعود إلى قوله تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾. لا تكن بخيلًا فأي داء أدوى من البخل، ﴿وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾. فأي لا تبذر تبذيرًا، فكلا طرفي الأمور ذميمٌ، التبذير مذمومٌ، والتفكير مذموم، قال تعالى: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾. ثم قال تعالى ذكره: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (31)﴾ [الإسراء: 31]. فكان من أهل الجاهلية من يقتل ولدًا خشية أن يطعم معه، ومن يئد الولد ويئد البنت العارِ، وخشية أن تطعن معه أيضًا، فنهاهم الله عن ذلك، وفي الحديث في بيان أشد الكبائر ضراوةً ذكر منها: أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (31) وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ [الإسراء: 32]. حُذرنا من الاقتراب من هذه الفاحشة المدمرة، ليس منها فحسب، لم يقل لا تزنوا، بل لا تقربوا الزنا، ابتعدوا تمام الابتعاد عن هذا السبيل السيئ، المُردي، المهلك في الدنيا والآخرة، تلك الكبيرة التي يستمتع أهلها دقائق معدودات، وبعد ذلك الويل، والوبال، والنكال في الدارين الفقر يطاردك، العذاب يلاحقك بسبب ذلةٍ زلاتها قَدمك ومتعةٌ لمدة دقائق جلبت نكدًا، جلبت فقرًا، لقد سدت كل الطرق الموصلة إلى هذه الفعلة البشعة القذرة، فعلة الزنا، فلا مصافحة للنساء الأجنبيات، «لن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له من إن يمس امرأةً لا تحل له»، لا خضوع بالقول: ﴿فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: 32]. «لا خلوة بامرأة أجنبية، ألا لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان». وهكذا لا سفر بدون محرم، لما يولده السفر بدون محرم، من ارتكابٍ للمحرمات، ومن تزويل للأنفس بالاعتداء على الحرمات، لا نظر إلى صور محرمة، لا نظر إلى التصاوير المحرمة، ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36]. لا تبرج، «فصنفان من أهل النار لم أرهما، نساءٌ كاسيات عاريات، مائلات مُمِيلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها». فلا يجوز لامرأةٍ إن تخضع بالقول لرجلٍ أجنبيٍ، ولا يجوز لرجل أيضًا إذا كلم الرجال يكون رجلًا واذا انبرى يحدث امرأة اجنبية إذا به يتأنث ويتخنث كالذئب اللئيم الذي يريد إن يوقع المرأة في شراكه وحباله، فلا يجوز لرجلٍ أيضًا إن يتأنس ويتخنث، ويسلك مسلك المخنثين في حديثه مع النساء لإغواء بنات العباد، ولإضلال بنات العباد، ثم هو لا يرضى لنفسه، ولا لأهل بيته بشيءٍ من ذلك، قال تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (32)﴾ [الإسراء: 32].وساء طريقًا.

لقد قال المعصوم -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «رأيت رجالًا ونساءً عراةً في مثل التنور يأتيهم لهب فيحرق فروجهم، قلت من هؤلاء؟ قال الزناة والزواني يا محمد»،

عياذًا بالله من العذاب، عياذًا بالله من النكال، عياذًا بالله من الفضيحة، العضو الذي تمتعوا به دقائق معدودة، يأتيه لهب من النار فيحرقه، إلى متى؟ الله أعلم، إلى متى؟ هل ألف سنة؟ هل ألفين من السنوات إلى متى؟ علم ذلك عند ربِ، ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (21)﴾ [العنكبوت: 21]. قال تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾. ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: 151]. والحق السيب الزاني النفس بالنفس، الارتداد التارك لدينه، المفارق للجماعة، ويأتي صنوفٌ كالفئات الباغية، ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: 9]. ويأتي حد الحرابة على قطاع الطريق، كما هو مبسوط في محله، قال تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: 151]. وسُدت أيضًا كل السبل الموصلة إلى القتل، فلا يجوز لك إن تبغض المسلم، ولا يجوز لك إن تهجر المسلم، ولا يجوز لك التدابر، ولا يجوز لك التحاسد، ولا تجوز النميمة، ولا يجوز السِباب، ولا يجوز الاغتياب، فعِرض المسلم مصان، «إن دماءكم وأموالكم واعراضكم، عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهر كم هذا، في بلدكم هذه». قاله النبي يوم النحرِ من الحج الأكبر، يوم النحر قاله النبي في مكة، سُدت كل السبل الموصلة إلى القتل، فالمؤمنون إخوة، لا يفرق بينهم أي شيءٌ من أمور الدنيا الزائلة الفانية، حتى لو قُتل أبوك فالقاتل لم يخرج من الإخوة الإيمانية، إذ الله قال: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة: 178]. فالإخوة ما زالت باقية، ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾. الإخوة الإيمانية باقية، لا يفرق بينها أي سبيلٍ من سبل الدنيا الزائلة الفانية، ومن سعى في التفريق بين المؤمنين فُرق عليه شمله، وفُرق عليه جمعه، ويلزمنا جميعًا أن نجمع بين المؤمنين، وأن نؤلف بين قلوبهم رابطة الإيمان تجمعهم، رابطة التوحيد تجمعهم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ﴾ [الإسراء: 33]. لأولياء الدم، ﴿سُلْطَانًا﴾ [الإسراء: 33]. تسلطًا على القتلة، ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾. ومن صور الإسراف في القتل، ثلاث صور ذكرها العلماء:

الأول: أن تقتل غير القاتل، كما يفعله بعض أهل الجهل في بعض القبائل المصرية وغيرها.

الثاني: أن تقتل الاثنين بالواحد.

الثالث: أن تمثل بالمقتول.

فهذه ثلاث صور من صور الإسراف في القتل، قال تعالى: ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ﴾ [الإسراء: 33]. أنه أي ولي الدم ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: 33]. إذا لزم الشريعة في ذلك، ثم قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ [الأنعام: 152]. ﴿لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: 152]. وقال تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [الأنعام: 152]. فاليتيم لضعفه، ثمر له مالًا، نمي له المال أقرب ماله بالتي هي أحسن، أما بغير الحسنى لا تقربه، ثمر أموال اليتامى كما قال عمر، أو كما قال ابن عمر وعائشة: «لا تتركوها تأكلها الصدقة، لا تتركوها تأكلها الصدقة». لك إن تقترب منها مصلحًا لست مفسدًا ﴿وَلا

تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ [الأنعام: 152]. ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 34].

قال العلماء، حتى الكافر نفي له بعهده للعمومات، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: 1]. للعمومات، ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة: 4]. للعمومات، «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة عند استه، يقال هذه غدرة فلان ابن فلان»، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (34) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (35)﴾ [الإسراء:34- 35]. أحسن مردا عند الله يوم القيامة، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾. ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: 36]. لا تقل علمت، وأنت لم تَعلم، لا تقل سمعت وأنت لم تسمع، لا تقل رأيت وأنت لم ترَ، فستُسأل بين يدي الله عن كل ذلك، وفي خضم هذه الأحداث نرى الكثرين يتخوضون ويتخرصون بالعلم، ويتكلمون بلا علمٍ، وأنت ستسأل إذا تكلمت بغض النظر عن أي شخص، إذا تكلمت عن وزيرٍ، قلت: إن الوزير الفلاني حرامي، وأنت لم تره، وأنت لم تعرفه، ألا يسألك ربك عن هذا؟ إن ربك سائلك عن الكلام الذي تكلمت به، ومن أين استقيته؟ وعلى أي أساس قلته؟ وهل في قولك له حتى إن كان حقًا خير أم ليس فيه خير، إذا قلتَ على سبيل المثال دون دفاع عن مبطلين، أو انحياز لآخرين، إذا قلت عن رئيس من الرؤساء أنه حرامي، أو قَتال ستسأل عن هذه المقولة، هل هذا الكلام حق؟ أو ليس بحق؟ هل أنت رأيت أم لم ترَ، إن النبي قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرًا، أو ليصمت».

إن النبي قال: «من صمت نجا». امسك عليك لسانك، ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36]. ستُسأل، ستسأل عن الصغير، وستسأل عن الكبير، ولا يخفاكم أن الإمام أحمد، وهو في مرض الموت كان يتألم ألمًا شديدًا، فيتأوه أه، أه، أه قال قائلٌ له يا إمام إن الإمام طاووس بن كيسان اليماني، يقول: "إن الأنين يُكتب في الصحيفة". لأن الله قال: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (18)﴾ [ق: 18]. فما آن الإمام أحمد حتى مات، استبدلها آه بالحمد لله الحمد لله، تنور الصحيفة يوم لقاء الله، لا يجد يوم القيامة اعتراضًا على قدر الله، ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ [الإسراء: 36]. السمع أنت مسئولٌ عنه، البصر أنت مسئولٌ عنه، لا تُصغي لكل قائلٍ، السمع أنت عنه مسؤول، البصر أنت عنه مسئول، بل القلب لا تعقد العزم على أشياء محرمة، ﴿وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36]. ثم أدبٌ حتى في المشي في الطريق، ﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (37) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (38)﴾ [الإسراء: 37-38].

استغفروا ربكم إنه كان غفارًا.

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

إخواني كلٌ يبحث عن مخرج للأزمة التي تمر بها أمتنا، والمخارج لذلك دومًا في الكتاب العزيز والسنة المباركة، متمثلةٌ في العمل بالكتاب العزيز والسنة، ومما في الكتاب العزيز الإكثار من الدعاء؛ كي تمر البلاد إلى بحر الأمان بسلامٍ إن شاء الله، فعلينا بحسن الالتجاء إلى الله، علينا بحسن الدعاء، وحسن الرجاء، فكم من دعوةٍ استجيبت فكشف الله بها من بلاء، إن نوحًا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لم يكن له كبير جيشٍ تحت يديه وتحت تصرفه، ولكن بدعوةٍ مع إخبات، وبذل للجهد والإخلاص، ودعوته قائلًا: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [القمر: 10]. فنصره الله، وأفنى الله كل من على الأرض، إلا الفئة المباركة التي كانت مع نوحٍ عليه السلام، إن إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لم يكن يملك كبير جيشٍ أمام الجبابرة أهل الظلم في زمانه، ولكن مع الدعاء (حسبي الله ونعم الوكيل)، يسلمه ربه حتى من النار، كما قال ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وهكذا الأنبياء زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- رُزق بالولد بعد إن بلغ من الكبر عتيًا، وكانت أمرأته عاقرًا بسبب دعوة: ﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: 89]. وكذا ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: 38]. إن البلاء ما كشف عن أيوب، بعد إن بلغ به ثمانية عشر عامًا، وعجز الأطباء عن دواءه، وما شفي إلا بدعوةٍ: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: 83]. ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: 41]. وهكذا تتوالى الدعوات، لم تسخر الرياح لسليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، ولم تسخر له الشياطين، إلا بدعوةٍ ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: 35]. فلا تغفلوا عن هذا السلاح المُنجى في أعداء الله -سُبْحَانه- وتعالى الذي يستجلب به أيضًا رزق الله -سُبْحَانه- فإذا كان ربكم يناديكم: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]. إذا كان يناديكم قائلًا: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ [البقرة: 186]. أي إذا أمرتهم بدعائي، إذا كان ربكم يقول: ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (65)﴾ [غافر: 65]. إذا كان ربكم ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلةٍ، يقول: «هل من داعٍ فأجيبه، هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفرٍ فاغفر له».، فلما تتخلفون عن الدعاء؟ أحسن الناظم القائل:

الله يغضب إن تركت سؤاله ... وبني آدم حين يُسأل يغضب

ختامًا اسئلوا الله القبول، فإن الشخص قد يعمل ولا يتقبل منه عمله، واسألوا الله الثبات فإن الشخص قد ينتكس بعد إن كان على هدايةٍ، فإذا كان الخليل إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وولده صادق الوعد، إسماعيل -عَلَيْهِ السَّلَامُ-يخشيان على أنفسهما من الكفر، فيقولان: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: 128].أي: خاضعين لك، مطيعين لك، مستسلمين لك، فجديرٌ بنا إن نسأل الله إن يجعلنا مطيعين له -سُبْحَانه- ممتثلين أمره، منتهين عما نهانا، سائلين إياه الثبات، إذا كان الخليل إمام التوحيد، أبو الأنبياء يخشى على نفسه الردة، وعلى ذريته، فيقول: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: 35]. ويقول: ﴿وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [الأنعام: 80]. ألا نخشى على أنفسنا، فعلينا بدعاء النبي الأمين: يا مقلب القلوب

ثبت قلبي على دينك، يا مصرف القلوب صرف قلبي إلى طاعتك، اللهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإسلام والإيمان حتى نلقاك، اللهم يا ولي الإسلام وأهله مسكنا بالعروة الوثقى حتى نلقاك، اللهم مسكنا بكتابك، وبسنة رسولك الأمين عليه أفضل صلاةٍ وأتم تسليم، اللهم خذ بأيدينا ونواصينا إلى البر والتقوى، اللهم وفق ولي أمر هذه البلاد للعمل بكتابك، وللعمل بسنة رسولك، -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وهيئ له البطانة الصالحة، التي ترشده للخير وتدله عليه، وجنبه البطانة السيئة التي تصرفه عن كتابك وسنة رسولك الأمين، اللهم ارحم أمواتنا وأموات المسلمين، واشفي مرضانا ومرضى المسلمين، واقض الدين عنا وعن المدينين، يا رب العالمين، اللهم اجمعنا بالمنعم عليهم من النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

أيها الإخوة معكم ملائكةٌ تحمل صلاتكم وسلامكم منكم إلى رسولكم محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فيرد عليكم مصليًا مسلمًا، فصلوا على البشير النذير وسلموا تسليمًا.

ألا وأقم الصلاة.

****

يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:

https:--www.youtube.com-channel-UCkL2vNPCvXU1niLe7KhKFXg

رابط الخطبة:

https://www.youtube.com/watch?v=WiWKZXyaEYw&list=PL92HwYx3aJlvJO3ewL3GHuCxcMuOShRNy&index=1

رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك :

https:--www.facebook.com-groups-1258020111019067-?ref=share